الفصل العشرين

إعلان استقلال السودان من داخل البرلمان
(١٩ ديسمبر ١٩٥٥)

صدرت صحف القاهرة في يوم الثلاثاء ٢٠ ديسمبر لسنة ١٩٥٥م، الموافق ٦ جمادي الأول لسنة ١٣٧٥هـ، وهي تحمل علي الصفحات الرئيسية خبر إستقلال السودان من داخل البرلمان السوداني، وها هي جريدة الأخبار القاهرية علي سبيل المثال تتصدر صفحتها بالخبر التالي:

مصر توافق علي قرار البرلمان السوداني

ـــــ إعـــــلان إســـــتقلال الســـــودان ـــــ

ـــــ حكـــــومة قوميـــــة من جميـــــع الأحـــــزاب ـــــ

ـــــ لجنة خماسية تتولي سلطات الحاكم العام ـــــ

تفاصيل الخبر:

أعلن مجلس النواب السوداني إستقلال السودان. وطلب من بريطانيا ومصر الاعتراف بالسودان كجمهورية مستقلة. وطالب بقيام حكومة قومية في السودان. حيث وأفق البرلمان علي إنتخاب لجنة من ٥ سودانيين تمارس سلطات الحاكم العام وأعلن أن السودان لا يحتاج للجنة الدولية المقترحة الآن لان السودانيين سيباشرون بأنفسهم سلطات حكم البلاد. تقرر انتخاب جمعية تأسيسية لوضع الدستور الجديد للسودان وإنشاء اتحاد فيدرالي بين شمال السودان وجنوبه.

بلاغ دولتي الحكم الثنائي:

وقدم عبد الرحمن دبكة الاقتراح القائل بتقديم خطاب الي معالي الحاكم العام

من أعضاء المجلس مجتمعاً يعلنون فيه ان السودان أصبح دولة مستقلة، ونرجو ان نطلب من دولتي الحكم الثنائي الإعتراف بهذا الاعلان فوراً... وطلب السيد محمد أحمد محجوب في تعليقه علي هذا الاقتراح، جمع الكلمة وحماية المستقبل صفاً واحداً لكفالة الخير العام لأبناء السودان، وقال: حماية المستقبل وصيانته أولي من الحصول عليه، ولذلك ينبغي ان نتكاتف لحماية هذا المستقبل. ثم قال السيد مبارك زروق: ان هذا اليوم يسجل انتصار أو سيظل ذكري حية علي مر السنين. وقد صفق النواب طويلاً حينما قال السيد مبارك زروق:« انني أود ان أشير اشارة خاصة الي مصر الجارة العظيمة التي تربطنا بها روابط الأخاء والمودة والمصالح المشتركة والتي لا تنكر أياديها الماضية علي السودان، وعلي الرغم من السحابة التي مرت بين مصر والسودان فان مصر اذا توجت اليوم سالف خدماتها وإعترفت بإستقلال السودان، فان السودان الحر المستقل لن ينسي مصر ـــ ولتطمئن مصر من ان السودان المستقل سيقف دائماً، ليس إلي جانبها فحسب، بل إلي جانب الشرق العربي كله.

لجنة لتمارس سلطات رأس الدولة :

ثم قدم الإقتراح السيد حسن جبريل وهو الاقتراح القائل بان هي ترتب علي إستقلال السودان التام قيام رأس دولة سوداني فور الإعتراف بالاستقلال. ولذلك فإننا نحن أعضاء مجلس النواب مجتمعين، نري ان ينتخب البرلمان لجنة من خمسة سودانيين لتمارس سلطات رأس الدولة حتي يتم إنتخاب رأس الدولة بمقتضي أحكام دستور السودان النهائي، وتكون الرئاسة في هذه اللجنة دورية كل شهر، وعلي اللجنة ان تضع لائحة لتنظيم عملها.

رأي الجنوب :

وقد قال النائب «جوشوا ملوال» معلقاً علي هذا الإقتراح: «أود ان أبدي رأينا نحن الجنوبيين في تكوين هذه اللجنة الخماسية ليشعر الجنوبيين في المديريات الثلاثة بمنتهي الغبطة عندما يعرفون ان أحد أخوانهم سينتخب ضمن هذه اللجنة

الخماسية، وشعورهم سيكون بالعجز اذا لم ينتخب أحد منهم عضواً في هذه اللجنة. وناشد النائب الجنوبي الجميع للعمل في جو من التفاهم وان تزول بينهم الخلافات ويصلوا جميعاً لمصلحة السودان أولاً، وأكمل... يجب ان تعمل هذه اللجنة علي اعادة الطمأنينة لاولئك الجنوبيين الذين فقدو االثقة في الوضع الحالي، وما دامت مطالب الجنوبيين موضع اعتبار فان السودان سيمضي قدماً الي الأمام».

دستور مؤقت:

أما السيد محمد أحمد محجوب قال:«ان هذا الاقتراح يعتبر دستوراً مؤقتاً للفترة بين إعلان الإستقلال وتعين رأس الدولة». وصرح السيد مبارك زروق... «ان أول مظاهر الدولة المستقلة هو السيادة التي تتمثل في رأس الدولة، وانه مادمنا قد اتفقنا وأعلنا الإستقلال، فليس بعسير ان نستكمل هذه الصورة».

تصريح للأزهري:

صرح الأستاذ الأزهري، رئيس الحكومة، بعد انتهاء جلسة البرلمان، بان هذا اليوم من أسعد أيام السودان فهو اليوم الذي أعلن فيه استقلال البلاد واستقرارها، ونسأل الله ان يمكننا ويمكن السودان من ان يقف شقيقاً عزيزاً منهما إلي جانب شقيقته مصر في كل الدهور والعصور. وفي أول يناير١٩٥٦ عقد البرلمان السوداني جلسته التاريخية التي أعلن خلالها رئيس الوزراء إسماعيل الازهري إستقلال السودان ثم أخطر اعضاء البرلمان انه قد تلقي إعترافا بهذا الاستقلال من جمال عبد الناصر رئيس وزراء مصر وسلوين لويد وزير خارجية بريطانيا وهكذا تم إستقلال السودان وطويت قضية الإتحاد بين السودان ومصر.

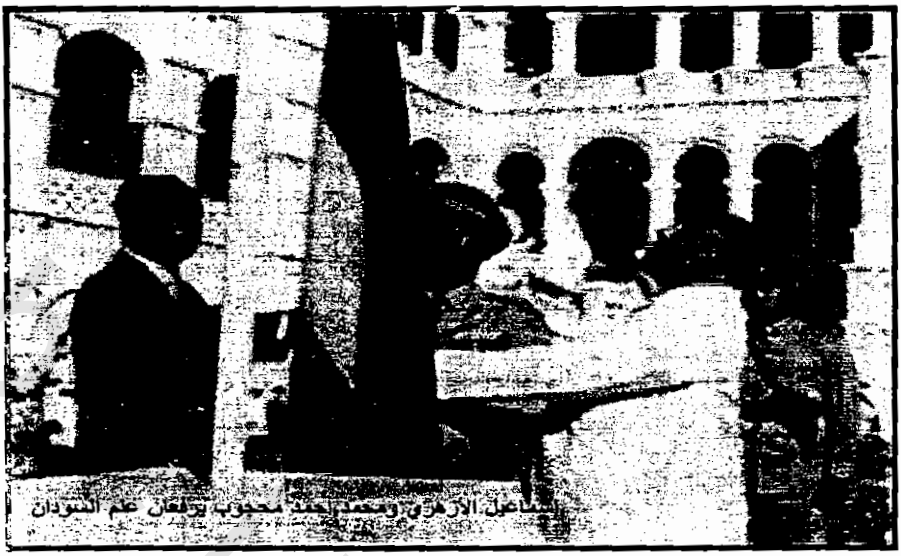

إسماعيل الأزهري ومحمد أحمد محجوب يرفعان علم السودان

خلاصة

١ - استوقفني في هذا الكتاب فكرة الإتحاد التي تبناها أعضاء «حزب الإتحاد السوداني»، وما تم ما بين اتحاد السودانيين أنفسهم من مختلف الطبقات و المهن (تجار ... موظفين ... عمال... نواب مآمير... قاضي ... عمدة ... طلبة «مدنيين وعسكريين»)، وتعميم الفكرة الي جميع أنحاء السودان، وان لم يكن الإتحاد شمل الجميع فهي محاولة كللت بالنجاح في ظل أحنك الظروف، وعسير العقبات ... ومن بعدها وحدة وادي النيل والمطالبة بالاستقلال التام لوادي النيل شماله وجنوبه، ورفع شعار «مصر للسودان والسودان لمصر» وشعار .. يحيي ملك مصر والسودان .... يحيي سعد باشا ... أهي كانت العواطف ما بين شعبي وادي النيل أم رابطة اللغة والدين والنسب... أم الطبيعة التي غلبت؟؟؟. وللخوض في هذا الموضوع آثرت الرجوع إلي بعض كتب التاريخ والمقالات، وكل ما تعلق بحضارة وادي النيل العظيم. ووجدت مقالاً للدكتور محجوب ثابت علي صفحات الأهرام (١٩٢٤)، متحدثاً بليغاً يدحض كل المزاعم التي طالبت بفصل

عري الروابط ما بين الشعبين، فكانت نتائج هائلة لمعرفة شيء يسير لحضارة النيل العظيم دفعني للخوض في «جمعية اللواء الأبيض»، هل كان الشعار (وحدة وادي النيل)، نابع عن فكر ودراسة ثم عقيدة، أم؟؟؟.... فقد ذكر محجوب باشري في كتابه علي لسان والده:«الأعضاء في حزب الإتحاد يعكفون علي دراسة كتب التاريخ ويصححونها».... بقليل من العلم الذي سُمح لهم به عزموا علي إزاحة الستار عن بواطن المكايد التي نصبها الاستعمار.

٢- بعد دراستهم لكتب التاريخ وعر وجههم علي كثير من حقب زمنية توالت علي البلاد منذ فتح محمد عليّ باشا السودان، ثم ظهور الثورة المهدية ومقاومتها لكل أنواع الظلم بشتى الوسائل ووقوفها أمام القوي العظمي طوال سنين والبطولات التي تحققت، وتحرير الخرطوم. وآتيان المهدي برأس «غوردون»، يقال ان المهدي لم يرغب في ذلك بل أراد ن يقايض به (عرابي باشا) لكي يصبحا قوة واحدة لتحرير شعبي وادي النيل ... ثم وثوب حركات أخري كُثر، لمناهضة للا ستعمار ومقاومته له بشدة، وأخرها حركة عبد القادر ود حبوبه، الذي أُعدم أمام لملأ ... تخويفاً ولإرهاباً .... فأنشدت رفية أخته بكل شجاعة قائلة:

بتريد اللطام أسد الكزاز الذام

هزيت البلد من اليمن للشام

... أليست هذه صور مدعاة للتفاخر بالبطولات وإظهار روح الوطنية متمثلة في صرد الغاصب الذي يعوس فساداً، ظلماً وقهراً في البلاد والعباد .... وكانت صفحة من روع البطولات في تاريخ السودان ضد المستعمر، و لكن هناك صفحات أخر تفتح مكملة مسيرة النضال و الكفاح لنيل الاستقلال ... حيث إعتقد المستعمر أن الحركات والبطولات بعد قتل « ود حبوبة» قد خُمدت وتلاشت فكرة النضال ولكن هيهات فقد ظهر في الأفق بوادر ثورة من اعظم الثورات من فئة المتعلمين والمثقفين، الموظفين، العمال والتجار ... حيث زكت كل هذه الشجاعة والبسالة روح الوطنية في هؤلاء الشبيبة الناهضة «ثوار ٢٤» .

وأقتبس مقولة «أمين الشاهد» المحامي عندما قال أمام محكمة الثوار:« ارجو ألا تشككوا في وطنيتهم».

٣- دار «فوز» ذاك المكان الذي جمع كوكبة من متعلمي و مثقفي، خريجي كلية غوردون الشبيبة الناهضة، يتناقشون وتسامرون ويطلقون أنفاساً طويلة بكل أريحية دون خوف من أعين الرقباء، ينظمون الأشعار ويتغنون بعضها، يرسمون الخطط، ... يجندون الساهرون من خيرة الشباب، وهم يقضون أوقاتهم عبثاً وهباءً، يبثون بينهم روح الوطنية والنضال ويشدون من أزرهم، ثم يُخرجون تلك البذرة الطيبة التي ما لبثت ان إستشعرت معني الحرية والعيش الكريم في ظل تحرير البلاد وطرد الغاصب .... فكان ميلاد حزب الإتحاد كأول تنظيم سياسي في تاريخ السودان الحديث شاهداً علي مر العصور في دار «مي زيادة السودان»... ومن ثم تصعيد العمل الي تكوين جمعية اللواء الأبيض، الجناح الثائر ضد الأمبراطورية الإستعمارية.... فهل إستخدم الإنجليز هذه الدار لإثارة روح العداء بين الأباء والأبناء، هؤلاء الأبناء ذو الخلفيات الدينية والأصول العريقة في المجتمع السوداني المحافظ (وأحسبهم إستخدموا من هذا المكان زريعه لبث الفتنة بين عبيد وإخوته).... فهذه الفرصة السانحة للضغط علي ذويهم، ثم القضاء التام علي أي نشاط، دون علمهم.

٤-من أهم أولويات الشبيبة الناهضة من طلبة كلية غوردون ــ التعليم، وضح هذا في تشجيع الطلاب للهروب إلي مصر، فتجلي ذلك واضحاً في إرسال (عبيد) وصحبه أول فوج من طلاب العلم خلسة لمصر للتزود بالتعليم العالي الذي يؤهلهم لنيل أرفع المناصب وقيادة البلاد الي بر الأمان والإلحاق بركب الرقي والحضارة والنهوض من ظلمات الجهل الي نور الإشراق وضياء العلم. ولم تُنسي الفتاة ونصيبها من التعليم لتربية وتنشئة الأجيال القادمة.... تمثلت أهمية التزود بالعلم والترفع به في نيل الوظائف العليا فيما بعد .... فأصبح العلم والمتعلمون صوتاً دوياً أحرزت به الكثير من مكاسب.

٥-وجدت في كتابات عبيد وخطب مثل الخطبة التي أدت بمهندس الري المصري «محمد سر الختم»، بالحبس .... بها كثير من آيات قرآنية، مبتديراً ومختتما، استوقفتني هذه الطريقة في عرض الخطاب!!! النزعة الدينية متمثلة في كثير من الأعضاء، جعلني أفكر هل جمعية اللواء الأبيض التي كانت في أول عهدها باسم «الشبيبة الناهضة» ثم سرعان ما تحول مسماها إلي هذا الاسم يدل علي:

١-الأبيض رمز السلام، المقصد سلمية الحركة؟ وهذا يتعارض والجناح العسكري المتمثل في طلبة الكلية الحربية أمثال علي البنا، وخريجيها من الضباط أمثال الزعيم علي عبد اللطيف، الأكثر إيماناً بالجمعية.... أم؟؟؟.

٢-أول لواء سمدة الرسول صلّ الله عليه وسلم، لواء حمزة بن عبد المطلب، كان أبيضاً.

٦- ان سفر الوفد المؤلف من «زين العابدين عبد التام و محمد المهدي الخليفة»، قاصداً حضور البرلمان المصري، الذي أوعدهم بعشرين مقعداً، ومن ثم يصبحون نواباً يمثلون الأمة السودانية لكان خيراً لإخراص ألسنة، من يرسلون وابلاً من الشتائم واصفوهم بالرعاع تارة وأولاد الشوارع تارة أخري، ثم من ثم؟... أبعد ما يقدمون للامة السودانية من حُسن صنيع وإنكار للذات ... بس من هم النبلاء الذين يمثلون الأمة؟؟؟. هل الإعلان عن سفر الوفد من أهم أسباب فشل الجمعية؟، الذي ما لبثت حكومة السودان بعدما علمت به ان ارجمته أدراجه، هنا علنية الجمعية لم يحالفها الحظ. فشيءٌ من الكتمان مطلوباً أحياناً.

٧-كل ما دي دار في خلد الإنجليز أبان إستعمارهم لوادي النيل شماله وجنوبه، هو الفصل، أولي الأولويات، ثم تشجيع السودان للسودانين، آلي لهذا الحد هؤلاء يكنون كل هذه المشاعر الدفينة وعواطف نبيلة للسودانيين، أليس الأحري لهم تطوير البلاد وزيادة التعليم الذي بالكاد يؤهلهم للوظائف! لماذا يحاربون من يذهب لمصر للتعليم ويطاردونهم ويمنعون عنهم المصاريف، وما تبعه من تضيق علي ذويهم؟.... أليست هذه طريقة أخري لغرز خنجرهم المسموم بالأفكار التي

توضحت في تشجيع بعض أبناء بيوتات وعائلات عريقة للسفر ونيل قسط وافر من التعليم العالي، خارج السودان، وهم يعلمون علم اليقين بان مناهجهم التي وضعوها ليست بالقدر الكافي، لقيادة السودان بأيادي سودانية، بعد خروجهم منها، ولكنهم يريدون منهجية وولاء بريطاني، ومن ثم يصبح السودان مستعمرة بريطانية تدار من البعد ان صح لي التعبير «بالرموت كنترول».

٨-أليس الملازم علي عبد اللطيف، أحد الأسترقاء الذين إنتشلتهم حكومة السودان من ظلم العبودية ثم صرفت عليه وأدخلته الكلية الحربية، ثم تفاخرت به لجميع السودانيين، ها نحن ننصف هؤلاء الفقراء الضعفاء، من ظلمكم وجوركم لحقه من أحسن الضباط فما أرحمنا منكم!!!. وعندما يقدمه جماعة اللواء الأبيض رئيساً عليهم شرفاً ودحض مفتريات العنصرية والقبلية، التي نبذوها وهي من أحد أهم مبادئهم وأفكارهم التي ذهبو اليها مناديين بأعلي الأصوات «علي عبد اللطيف رئيسنا وهو شرفنا وعزنا.... ساقت اليهم من ينشر علي صفات تلك الصحف حوزتهم » يقول من هو علي عبد اللطيف هذا؟؟؟؟ ومن أنتم؟؟؟ ومن سمح لكم بتمثيل الأمة؟؟؟ أين كانت الأيادي والعيون الراقبة لصحيفتكم، عندما علمت بمقال علي عبد اللطيف وصادرته ومن ثم حُوكم وأدخل السجن؟.

٩-وثبت جمعية اللواء الأبيض رغماً عن أعين الأنجليز مخترقة صفوفهم، وسطعت علي الأفق شعاراتهم تسبقهم، وتحملت أجسادهم سيوفهم وعصيهم، وما خانت عزيمتهم ولا تقاعسوا عن واجب ويمين أقسموه، وطنيتهم وحبهم لبلادهم وطن الصغير السودان، والأم وادي النيل «مصر والسودان»، زادتهم إصراراً وعزيمة للمضي قدماً في تحقيق مرماهم والوصول الي أسمي الغايات.... فسطرت الأقلام أجمل البطولات، وكثُرت الأشعار واصفة مواقف الرجال وبسالتهم.... وما وفت حقوقهم.

١٠- الرسائل التي كتبها عبيد عبر الجرائد المصرية لهي كافية لمعرفة كل التفاصيل الهامة عن جمعية اللواء الأبيض غرضها وأهدافها، لا أجد أكثر تعبيراً لما

أوضحه في كل رسائله، لأصدقاءه وللجرائد المصرية.... وهذا الذي أدي بنائب الحاكم العام «ويسي استري» بتوزيع منشور يتهم فيه «الموظفين الحكومين» باثارة الشغب، والتحريض علي المظاهرات، فقال:(ويهملون فقط عملهم الذي تدفع لهم البلاد الأجرة عليه بل هم يخلون أيضاً بأنظمة الحكومة في مكاتبة الجرائد وهم يثيرون الاستياء ويكيدون للحكومة الانجليزية المصرية المؤسسة شرعاً ويجربون أن يقلقوا النظام العام ويسعون إلي استفزاز العداء بين الطوائف المختلفة من الشعب، إن موظفي الحكومة غير مسموح لهم بالتدخل في السياسة وهذه قاعدة مرعية في جميع البلاد المتمدنة وموظفو الحكومة غير مسموح لهم بمكاتبة الصحف في مسائل السياسة. أو في الأمور العامة أو أي أمر بدون أذن. إن أول واجب علي جميع الحكومات هو حفظ النظام وبناء علي ذلك يحق للحكومة الحصول علي مساعدة جميع موظفي الحكومة ولكن بدلاً من هذه المساعدة ظهروا في بضع الأسابيع الماضية مظهراً مخجلاً فنظموا المظاهرات والمشاغب وشجعوا عليها حتى إنهم اشتركوا فيها. إن الشغب المحزن الذي وقع في عطبرة وقتل فيه خمسة رجال سببه تحريض بعض موظفي الحكومة الذين هم في الحقيقة مسئولون عن موت أولئك الأشخاص في نظر كل إنسان منصف وقد حان الوقت بأن يدرك أولئك الموظفون في الحكومة بأنهم خدام البلاد وبأن الخدام غير الأمناء يعرضون للذل ولسائر العقوبات التأديبية)... وأقتبس رد عبيد في أحد رسائله لاصدقاءه رد مبسط كسخرية وتهكم وهو« هـ هـ هـ».

١١- علي الرغم من الفترة القصيرة التي ما لبثت جمعية اللواء الأبيض وان إجتازتها بكل ما فيها من عقبات ونقائص، نجاحات وإفتراءات، دسائس لدحض قضيتها، إلا انها صمدت وبكل شجاعة وبسالة في وجه العدو متحملة قلظتهم، ظلمهم وجورهم، ولكن فئة قليلة من أبناء الشعب السوداني تكاتفو للنيل من هؤلاء المناضلين الشرفاء، المطالبين بإستقلال جميع ربوع وادي النيل شماله وجنوبه، وإتحاد البلدين مصر والسودان.... فهل هذه الأسباب، منفردة هي التي أدت الي ـــ ليس فشل بل ـــ عدم اكتمال مسيرة جمعية اللواء الأبيض، أم هي

أيضاً:

١-اختيار الضابط «علي عبد اللطيف»، ذو الأصول الزنجية، ومن الأسترقاء سابقاً، رئيساً علي الجمعية، بما أثار حفيظة ذو الأصول العريقة والجنس العربي، والثراء الفاحش الذي تمتع به كثير منهم.

٢-إعلان سفر وفد الجمعية التي تألف من الجناح العسكري والمدني، الذي أراد اللحاق بالبرلمان المصري، هل كان من الأحري لهم كتمان الأمر أم الجهر به؟. وفي كلا الحالتين هناك من يبلغ عنهم ما دامت أعين المخابرات لهم بالمرصاد ... والخيانة سارية تأكل كالسوس الذي ينخر العظم.

٣-بيات النية مسبقاً من الجانب الإنجليزي في النفخ في جعل السودان للسودانيين أولاً، والحرص عليه بما فيه من كل الخيرات، ثم فصل السودان عن مصر ومن ثم تطبيق كل ما ذهبت اليه خططهم من إنتسامات علي المدي البعيد!!!.

١٢- ولم تخرج أجوبة قادة الجمعية عن هذا الذى جاء فى أقوال رئيس الجمعية علي عبد اللطيف ... (لماذ كان هتافكم لملك مصر والسودان ... رد علي عبد اللطيف علي سؤال المحكمة هذا قائلاً : .. . « أعلله لكون ...مكدونالد ... قال وجريدة الحضارة قالت أيضاً .... إن السودان يصير جزءاً من إنجلترا فذلك هيّج الناس ... وقلنا نقاوم السودانيين القائلين .. بإستئثار الإنجليز بالسودان، هذه كانت طريقتنا لإبداء رأينا ... ففى حالة عدم ثبوت الحالة الحاضرة ... كنا نفضل المصريين على الإنجليز ونريد ضم السودان لمصر) من طرائف ما جاء فى شهادة «علي أحمد صالح» أحد الأعضاء، الذي شهد ضد رئيس الجمعية، ذكر أنه كان مكتوباً على صور أعضاء الجمعية فى منزل علي عبد اللطيف هذا الشعر ....

لا يا هنـــد قولى أو أجـــيزي رجـال الشرع أصبحوا كـالمعيز
لا ليـت اللّـحى كانت حشيشا فتعلفهـــا خيـــول الإنجلـيز

وهو شعر من أشعار العضو ... صالح عبد القادر .... أحد مؤسسى الجمعية

....بعض أعضاء من الجمعية ينقلبوا على رفاقهم ... بفعل ماكر!!!فقد قام المستر «بيلي» ... نائب مدير الخرطوم بدور هام فى هذة القضية إذ إستطاع، بمكره ودهائه أن يجعل من بعض الأعضاء «شهود ملك» فإنقلبوا على زملائهم فى المحكمة وأدلوا بشهادات ضدهم ...وفى أحد الجلسات تعرض المستر «بيلي» ... لهجمات من الأسئلة المحرجة من المحامى المصرى «أمين الشاهد» ... حيث أخذ الرجل يضطرب ويتلعثم فى أجوبته مما أظهر تلفيقه فى بعض أقواله، وأعجب حضور الجلسة بهذه الخطوات التى أدت إلى كشف المكر ...!!! وكانت المحاكمات تجرى مفتوحة ويحتشد لها الخلق الكُثر .... فقام المحامى الشاهد بتضيق الخناق على المستر بيلى حتى كشفه... وفى اليوم التالى إنتشرت بين الجماهير هذه المقطوعة الطريفة ... أغنية للشاعر إبراهيم العبادى، أراد أن يصل بها عن طريق التورية للتنديد بحالة المستر بيلي وهو يتلعثم ويضطرب أمام الأستاذ الشاهد ...!!!

خديك وعيونك ثم ثغرك شاهد لي أنا فى هواك واقعات كتار ومشاهد
كل ما أصورك أولى جمالك أشاهد أبقى أحير من (الشاهد) أمام (الشاهد)

و (الشاهد) الأول يعنى به ... المستر بيلي ... والثانى الأستاذ أمين الشاهد المحامى !!!.

ومن ثم خرج الأستاذ الشاهد من السودان إنتقاماً منه لدفاعه الشرس عن أعضاء الجمعية قبل أن يؤدى رسالة الدفاع عن هؤلاء المتهمين الذين أُدينوا بالسجن مدداً مختلفة... ومنهم من نُفي الي «واو».

١٣-ولكن من الخير ان رفض وفد السودان الأول الذي زار انجلترا للتهانئ والتاريك، ان يذهب ثانياً بعد نكبة أحداث (١٩٢٤)، لتقديم فروض الولاء والطاعة للملك المعظم (انها لمحمدة لهم)، وأبناء الشعب جنسهم في أشد حالات الضيق والكرب، تلك السيوف والعصي التي تنهال عليهم، والرصاص الذي إغتالهم غدراً، فيأخذ من أجسادهم دماءً ليضعها بصمة شاهدة علي مر العصور وذكري عبر التاريخ، تصف لنا بطولاتهم وشجاعتهم وصمودهم بكل

بسالة كيف وقف الرجال لا يهابون الموت؟.... وكيف واري الثري أجسادهم في أماكن سويت بالأرض تماماً لكي لا يتعرف عليهم ذويهم ولا يصبح لهم قبور تزار وتخلد ولا يُبكي عليهم فتقام عزاءات وتجمعات من الممكن ان تسبب لهم كثير من السخط والقلاقل فهم في غني عنها!!!.

١٤-البعض الذي أبا آلا يقف في وجه الإستعمار، وربما سار علي نهجه وتقرب منه، نفعاً تارة وخوفاً تارة أخري، أثارت حفظته، صنيع هؤلاء الأبطال الشرفاء وما لبث ان لحق بهم، وان كان مخالفاً لهم في بعض ما ذهبوا اليه، وجاء مؤتمر الخريجين تلك النواة الطيبة امتدادا لثورة ١٩٢٤م، وبداية لإستقلال البلاد.... ان تأتي متأخراً خيرا من ألا تأتي.

١٥-فكرة إتحاد القطرين مصر والسودان، كانت قائمة لدي البعض من الطرفين ولكن هناك كثير من العوامل داخلياً وخارجياً أبت ألا يتفق الطرفان لجعل الحلم الذي طال إنتظاره ان يصبح حقيقة، وقُدم فداءً له كثير أرواح فاضت وهي مؤمنه بتحقيقه ولو بعد حين، تلك الفكرة ..... ذهبت أدراج الرياح.

١٦- الرسالة الباقية أبد الدهر .... ذاك النيل شريان الحياة وهو يجري محيياً الأبطال التي ترقد جساميهم الطاهرة، من جنوب الوادي الي شماله، ودمائهم الزكية أريج يعطر فضاءات الوطن وأشعار خليل الثورة (خليل فرح) تتردها أرواحهم:

اجري يا نيل الحياة ... حياك حياك الحياة
يا مهبط النور والحياة ... حياك حياك الحياة
يا معدن الذوق والحياة ... أرواحنا دونك ها هي
مبذولة تفديك زاهية ... يا ما فيك مناظر زاهية
كم أمة بيك متباهية ... في الجيرة جيرتك هانية
ما نطاق فراقد ثانية ... والدنيا كلها فانية
والجنة آتيا غانية ... واجري يا نيل الحياة